

مقالات

سياسة

حركة الاحتجاج الطلابية في الولايات المتحدة الأميركية

رفضاً للحرب الإسرائيلية على غزة

إعداد مديرية الدراسات الاستراتيجية

أيار 2024

مقدّمة

منذ ظهور الحركة الاحتجاج الطلابية في 18 نيسان 2024 على شكل اعتصامات دائمة في حرم الجامعات الأميركية، يُنظر إلى هذه الحركة على أنّها كسرت الكثير من الثوابت في الحياة السياسية الأميركية. وعند تشبيه بعضهم الاحتجاجات الطلابية الحالية المؤيّدة للقضية الفلسطينية بالاحتجاجات على حرب فيتنام في ستينيات القرن الماضي يفوتهم الانتباه إلى أنّ احتجاجات حرب فيتنام كانت تتعلّق برفض الطلاب الأميركيين التجنيد الإجباري، وليس التعاطف مع الشعب الفيتنامي.

هذه الانتفاضة الطلابية غير المسبوقة بشعاراتها ونطاقها وإصرارها وتحديها لنفوذ اللوبيات الصهيونية في الولايات المتحدة من داخل مؤسسات النخبة السياسية الأميركية، ستؤثر دون أدنى شك على الحياة السياسية الأميركية، وبالتحديد على الحزب الديموقراطي مستقبلاً، لكنها ستزيد من التمييز بين الحزبين: الحزب الجمهوري سيزيد من عناد تأييده لعدوان كيان العدو، فيما سيتأرجح الحزب الديموقراطي وقد يتعرّض لحرب ردّة تعزّز نفوذ الصهاينة الذين يقودونه اليوم. مع التأكيد على أنّ اعتبار الاحتجاجات الطلابية الأميركية على عاملاً مؤثّراً في مسار التحرير والعدالة في أرض فلسطين ينال إلى حدّ ما من قدرة الشعب الفلسطيني وعزمه على التغيير أولاً، ويُعدّ ثانياً تسخيلاً لحدود القوة التي يتمتّع بها النظام الرأسمالي الأميركي، المصّرّ على بقاء الدعم والاستثمار بكيان العدو.

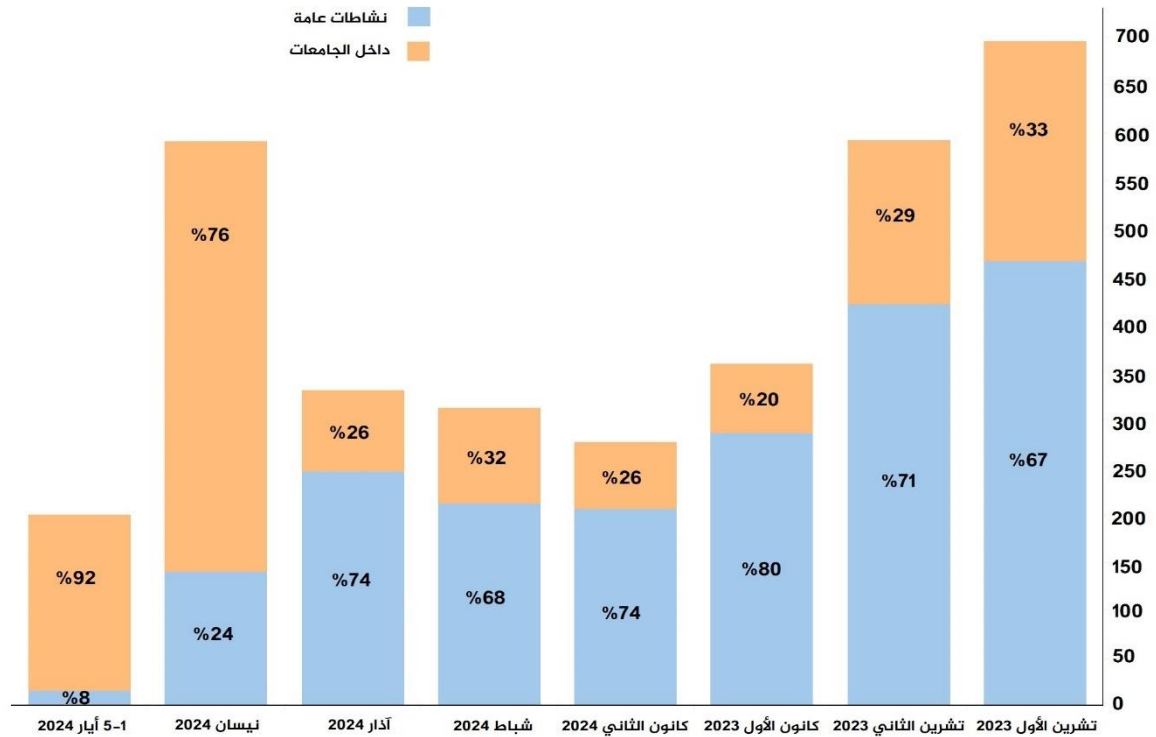
يحاول هذا المقال تقديم فكرة عن الخلفيات وحدود انتشار ومدى تأثير الاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأميركية، المستمّرة بشكلها الحالي منذ 18 نيسان الفائت، والتي ليس من المتوقّع أن تنتهي قريباً، أو أن تحقّق ذلك الخرق الكبير في المعادلة لصالح القضية الفلسطينية، لكنّها دون أدنى شكّ ستؤسّس لمرحلة مستقبلية أكثر حضوراً للقضية الفلسطينية.

1.1 الخلفيات

بالنظر إلى عدم توفر مصادر موضوعية تعطي فكرة عن خلفيات ومدى قدرة الجهات المنظمة للاعتصامات الطلابية في الجامعات الأميركية على التأثير، كان لا بد من محاولة تشخيص الانتماءات والأفكار ومحاولة فرز المنظمات الطلابية التي تنطلق منها أغلب الجهات التي تحتج وتعتصم في حرم الجامعات الأميركية. يتضح من خلال تتبع أسماء المنظمات الطلابية المنخرطة في الاعتصامات أنّ أغلبها ليس حديث عهد بالتحركات الاحتجاجية المناصرة للقضايا الإنسانية والحقوقية ورفض الحروب. يشير الرسم البياني أدناه إلى أنّ النشاطات الاحتجاجية في حرم الجامعات الأميركية أو التي نفّذها طلاب خارج حرم الجامعات إلى أنّ حراكهم كان قد سُجّل مع بدء الحرب في تشرين الأول 2023، لكن حجمه ونطاقه لم يكن بالشكل الذي أخذه بعد 18 نيسان 2024، متحوّلاً إلى الحدث الأبرز نوعاً وكماً.

النشاطات المؤيدة للقضية الفلسطينية في الولايات المتحدة الأميركية

7 تشرين الأول 2023 - 5 أيار 2024



المصدر: قاعدة بيانات "مشروع توثيق بيانات الأحداث والنزاعات - ACLED"

ومن الأمثلة التي يمكن الاستشهاد بها على وجود الحركات الطلابية السابقة لبدء حرب طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول 2023، ما كان يحصل من نشاطات وتحركات طلابية في جامعات النخبة Ivy

League عبر مسميات تتبني الدفاع عن القضية الفلسطينية ومقاطعة كيان العدو وفرض العقوبات عليه¹.

وعند إحصاء الحركات والمنظمات الطلابية التي أعلنت بأسمائها الاشتراك بالاعتصامات الدائمة في الجامعات الأميركية، يمكن فرز المنظمات وفق التصنيف التالي:

- 1- المجموعات اليهودية التقدمية
- 2- المجموعات العربية والمسلمة
- 3- المجموعات الإفريقية الأميركية
- 4- المجموعات الكنسية المسيحية
- 5- المجموعات الليبرالية البيئية
- 6- المجموعات الليبرالية الحقوقية
- 7- المجموعات العمالية
- 8- مجموعات أخرى

يصعب إحصاء العدد الدقيق للمجموعات والمنظمات المشتركة في الاعتصامات الجامعية، لكن يمكن لِحظ أنّ أكثر المجموعات عددًا هي المجموعات العربية والمسلمة (حوالي 30 منظمة)²، وأكثر هذه المنظمات نشاطًا American Muslims for Palestine (AMP) و Americans for Justice in Palestine، وهو ما وضعها تحت مرمى تصويب اللوبيات الصهيونية في الولايات المتحدة. أما الأكثر حضورًا في التغطيات الإعلامية والأعلى صوتًا، وربما الأكثر إمكانات مادية، فهي المجموعات اليهودية التقدمية، رغم قلة عددها (5 مجموعات)، وذلك لأسباب عديدة أهمها تركيز اللوبي الصهيوني والإعلام الغربي عامةً عليها كونها يهودية تعارض الصهيونية وتدعو إلى وقف الحرب، بالإضافة إلى عنصر التمويل الذي تحظى به من متبرعين يهود وغير يهود يتبنون القضايا التقدمية³.

¹ على سبيل المثال لا الحصر، في شباط عام 2020 أسّس مجموعة من الطلاب في جامعة هارفرد إطاراً طلابياً لمناصرة القضية الفلسطينية سمّوه Harvard Out of Occupied Palestine، نشطوا من خلاله في التعبير عن معارضة "صفقة القرن" وإدانة خطوات ترامب (نقل السفارة الأميركية إلى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة للكيان، والاعتراف بالجووان المحتل جزءاً من كيان العدو) وقد دعوا شخصيات من حركة BDS لمخاطبة طلاب جامعة هارفرد لحشد الجهود المؤيدة للقضية الفلسطينية، وللمطالبة بقطع العلاقات وسحب الاستثمارات من كيان العدو.

² عند التدقيق في زمن تأسيس المنظمات والمجموعات العربية والمسلمة يُلاحظ أنّ أغلبها ظهر بعد حقتين زمنيّتين اثنتين هما هجمات أيلول 2001 ورئاسة ترامب 2017-2021، ما قد يشير إلى توجّه الجاليات العربية والمسلمة إلى التكتّل والتنظّم في حالات الأزمة وتصاد ممارسات الإسلاموفوبيا في أميركا.

³ يُعتبّر الملياردير الأميركي اليهودي جورج سوروس من أبرز مموّلي أشهر منظمّين يهوديّين تقدّميّين هما Jewish Voice for Peace و If Not Now، اللتان تشاركان بقوة في الاعتصامات وتحطيان بتغطية إعلامية كبيرة.

شهدت أكثر من 130 جامعة أميركية اعتصامات مؤقتة أو دائمة منذ 18 نيسان 2024. حتى الآن، تم اعتقال أكثر من 2950 شخصًا في الاحتجاجات المؤيِّدة للقضية الفلسطينية في 61 حرمًا جامعيًا على الأقل، في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وذلك في الأسابيع الأخيرة⁴. منذ 18 نيسان الفائت، عندما ألقت الشرطة القبض على أكثر من 100 طالب في جامعة كولومبيا في نيويورك، وحتى 3 أيار، وثق "مشروع توثيق بيانات الأحداث والنزاعات - ACLED" أكثر من 550 نشاطًا مرتبطًا بالحرب الصهيونية على غزة، التي حدثت في الجامعات الأميركية عبر أكثر من 450 مدينة في 35 ولاية أميركية على الأقل، بما في ذلك واشنطن العاصمة⁵.

”

نصب الطلاب خيامًا وغيرها من الهياكل المؤقتة في حرم جامعاتهم

وتشمل النشاطات سالفة الذكر في الغالب مظاهرات على طراز اعتصامات دائمة، حيث نصب الطلاب خيامًا وغيرها من الهياكل المؤقتة في حرم جامعاتهم. رغم أنَّ الاعتصامات في حرم الجامعات مستمرة منذ حوالي شهر، فإنَّها تمثِّل حوالي 20% فقط من مجمل النشاطات المؤيِّدة للقضية الفلسطينية منذ بدء العدوان الصهيوني بعد عملية طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول 2023. وترفع الاعتصامات في الجامعات الأميركية مطالب منها: سحب أصول الجامعات المالية من الاستثمار في شركات إسرائيلية أو من شركات متورّطة في دعم جيش العدو، لكن يبقى المطلب الأساسي المُجمَع عليه هو إيقاف الحرب الصهيونية على غزة.

⁴ April Rubin, Kavya Beheraj, Tory Lysik, Will Chase, "Mapped: Where pro-Palestinian student protesters have been arrested", Axios, May 10, 2024.

<https://www.axios.com/2024/04/27/palestinian-college-protest-arrest-encampment>

⁵ ACLED, "SPECIAL FOCUS: US Campus Demonstrations Rise in the Face of a Sharper Police Crackdown", May 3, 2024.

<https://acleddata.com/2024/05/10/regional-overview-united-states-canada-april-2024/>

2.1 استخدام العنف ضدها

بحسب قاعدة بيانات ACLED، ظلّت جميع الاعتصامات التي وقعت في حرم الجامعات تقريبًا - 97% منها - سلمية، بينما تدخلت الشرطة في أكثر من 10% منها. وفي حوالي 70 حالة، تعاملت إدارات الجامعات مع الاعتصامات الطلابية عبر استدعاء أجهزة الشرطة للتدخل وفض المعتصمين بحجج التعدي على ممتلكات الجامعات وتخريبها. وفي بعض الحالات، اشتبك المتظاهرون مع الشرطة وقاوموا عمليات فض اعتصاماتهم بالقوة، أو اضطروا إلى مواجهة هجمات مركزة لمؤيدي الكيان الصهيوني. وبحسب ACLED، فإنّ ما يقرب من 14% من حالات تدخل الشرطة لفض الاعتصامات في الحرم الجامعي شهدت لجوء الطلاب إلى المقاومة، في حين أنّ 2% فقط من الاعتصامات شهدت تحوّل المتظاهرين إلى العنف عندما لم تتدخل الشرطة (غالبًا جزاء هجمات مؤيدي كيان العدو).

”

ضربت الشرطة أستاذ تاريخ في الجامعة

وهو مقيد اليدين

ليل 30 نيسان الفائت، حدث هجوم متظاهرين مؤيدين لكيان العدو على مخيم الاعتصام في جامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس. خلال هذا الهجوم، نجح مؤيدو الصهاينة بتفكيك حواجز كانت الشرطة قد نصبتها بمحيط معسكر الاعتصام، وأطلقوا الألعاب النارية وألقوا الغاز المسيل للدموع داخل المخيم، ثم حاولوا هدمه، وتعاركوا مع الطلاب الذين حاولوا إيقافهم. واستخدم الطلاب المؤيدون للقضية الفلسطينية الموجودون داخل مخيم الاعتصام رذاذ الفلفل للدفاع عن أنفسهم، وتناوش الطرفان لأكثر من ساعتين قبل وصول الشرطة للفصل بينهما. وقد وقعت أعمال عنف بين المعتصمين والشرطة، لتصبح أحداث جامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس مثلًا يُضرب في ما صوّره الإعلام المؤيد للصهاينة على أنّه عنف ولا سلمية مؤيدي وقف إطلاق النار في غزة. وفي 27 نيسان، أصيب ثلاثة ضباط شرطة أثناء فض معسكر طلابي بالقوة في جامعة واشنطن في سانت لويس. وفي نفس المظاهرة، ضربت الشرطة أستاذ تاريخ في الجامعة وهو مقيد اليدين، مما أدّى إلى كسر في يده وعدد من أضراره.

2.2 نجاحات محدودة

في حالات متكررة، استجابت جامعات لمطالب مخيمات الاعتصام الطلابية بعد عمليات تفاوض مع الطلاب المعتصمين. قام الطلاب طوعًا بتفكيك مخيمهم في جامعة روتجرز في نيو برونزويك بعد أن وافقت إدارة الجامعة على تلبية ثمانية من مطالبهم العشرة. في جامعة كاليفورنيا ريفرسايد، قام الطلاب طوعًا بإزالة مخيمهم بعد أن وافقت إدارة الجامعة على نشر معلومات عامة عن استثماراتها في كيان العدو وتشكيل فريق عمل لبحث وقفها، والالتزام بعقد اجتماعات نصف شهرية مع الطلاب. وقد توصلت العديد من الجامعات الأخرى إلى تسويات مماثلة مع الطلاب المتظاهرين.

عملية الالتفاف على الطلاب الجامعيين المعتصمين في حرم جامعاتهم تستمر بالتوازي مع التضييق عليهم عبر محاولة سنّ قوانين لتكثير أفواههم وقمعهم، وقد نجحت السلطات المحلية في ثلاث ولايات مختلفة بتفكيك ثلاثة اعتصامات خلال الأسبوع من 5 إلى 11 أيار، في كل من جامعة بنسلفانيا في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوستس، وجامعة أريزونا بمدينة تاكسون بولاية أريزونا، فيما تستمر الاعتصامات في عشرات الجامعات الأخرى على صعيد الولايات الأميركية كلها.

وأفادت وسائل إعلامية أميركية أنّ ناجين صهاينة من هجمات عملية طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول 2023 رفَعوا دعاوى قضائية أمام محكمة اتحادية أميركية الأسبوع الماضي يزعمون فيها وجود صلات بين حركة حماس والجماعات الطلابية المؤيدة للفلسطينيين، التي تقود احتجاجات على مستوى جامعات الولايات المتحدة ضد الحرب الإسرائيلية على غزة. ويدّعي المتقدّمون بالدعاوى أنّ المجموعات الطلابية مسؤولة عن تعويضات مالية بسبب صلاتها "الإرهابية" المزعومة. وتستهدف الدعاوى مجموعات مناصرة للقضية الفلسطينية، منها منظمة "مسلمون أميركيون من أجل فلسطين" و "طلاب وطنيون من أجل العدالة في فلسطين"، وهي المنظمة التي تدعم أكثر من 350 مجموعة تضامن مع فلسطين، بما في ذلك أكثر من 200 منظمة جامعية في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

”

معظم المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين في حرم الجامعات كانوا...؟

35% طلاب وأعضاء هيئة التدريس وخريجين؛

32% أشخاص لا ينتمون إلى الكلية؛ 33% غير متأكد

ثالثاً: استطلاعات الرأي

The Economist/YouGov Poll: أجري هذا الاستطلاع بين 5 و 7 أيار 2024، على عينة من 1813 شخصاً من البالغين الأميركيين، وبهامش خطأ + أو - 3%.

- كم سمعت عن اعتقالات المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين في حرم الجامعات الأميركية؟ 41% كثيراً؛ 39% قليلاً؛ 20% لا شيء على الإطلاق.

- هل تؤيد أم تعارض الاحتجاجات الأخيرة المؤيدة للفلسطينيين في حرم الجامعات الأميركية؟ 12% أؤيد بشدة؛ 14% أؤيد نوعاً ما؛ 26% أؤيد؛ 14% أعارض نوعاً ما؛ 35% أعارض بشدة؛ 50% أعارض؛ 25% غير متأكد.

- هل تعتقد أن معظم المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين في حرم الجامعات كانوا...؟ 38% غير عنيفين؛ 30% عنيفين؛ 32% غير متأكد.

- هل تعتقد أن معظم المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين في حرم الجامعات كانوا...؟ 35% الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والخريجين؛ 32% أشخاص لا ينتمون إلى الكلية؛ 33% غير متأكد.

- هل تعتقد أن الطريقة التي استجاب بها مديرو الكليات للاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في الحرم الجامعي كانت...؟ 16% قاسية جداً؛ 18% محققة نوعاً ما إلى حد ما؛ 33% غير قاسية بشكل كافٍ؛ 33% غير متأكد.

- هل تعتقد أن الطريقة التي استجابت بها الشرطة للاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في الحرم الجامعي كانت...؟ 21% قاسية جداً؛ 25% محققة إلى حد ما؛ 25% غير قاسية بشكل كافٍ؛ 29% غير متأكد.

- أي مما يلي، إن وجد، تعتقد أنه ينبغي أن يكون العاقبة بالنسبة للطلاب المحتجين الذين أقاموا معسكرات في حرم جامعاتهم؟ هل يجب أن يكونوا...؟ اختر كل ما ينطبق. 36% تتم إزالتهم قسراً؛ 39% يتم تغريمهم؛ 31% تعليقهم؛ 31% طردهم؛ 33% اعتقالهم؛ 6% خيار آخر؛ 17% أداة يجب أن يواجهوا أي عاقبة؛ 20% غير متأكد.

- هل تعتقد أنه يجب أن يكون للطلاب رأي في أين يتم استثمار الأوقاف المالية لكلياتهم؟ 41% نعم؛ 34% لا؛ 24% غير متأكد.

The Economist/YouGov Poll: أجري هذا الاستطلاع بين 28 و 30 نيسان 2024، على عينة من 1755 شخصاً من البالغين الأميركيين، وبهامش خطأ + أو - 2.9%.

- كم سمعت عن اعتقالات المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين في حرم الجامعات الأميركية؟ 33%
كثيراً؛ 42% قليلاً؛ 24% لا شيء على الإطلاق.

- ما هو عدد المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين في حرم الجامعات الذين تعتقد أنهم كانوا
سلميين؟ 5% الجميع؛ 25% الأغلبية؛ 8% النصف؛ 22% البعض؛ 12% لا أحد؛ 29% غير متأكد.

- هل تعتقد أن الجامعات تعامل المجموعات المحتجة في حرمها الجامعي على قدم المساواة بغض
النظر عن سبب دعمهم، أم أن لديهم معايير مختلفة لأسباب مختلفة؟ 12% يتم التعامل مع جميع
الأسباب على قدم المساواة؛ 58% يتم التعامل مع بعض الأسباب بشكل مختلف؛ 30% غير متأكد.

- هل تعتقد أن الجامعات يجب أن تركز أكثر على...؟ 15% وقف خطاب الكراهية؛ 23% حماية الخطاب
الحرّ؛ 50% الاختيارين بشكل متساوٍ؛ 12% غير متأكد.

Newsweek/College Pulse: أجري هذا الاستطلاع بين 4 و 5 أيار 2024، على عينة من 804 من طلاب
المرحلة الجامعية حول 328 من الجامعات الأميركية.

- 27% يلومون "إسرائيل" على الحرب في غزة بينما 20% يلومون حماس.

- 39% يعتبرون أنفسهم داعمين لفلسطين؛ 11% داعمين لـ "إسرائيل"؛ 40% محايدون.

- هل تؤيد الرد الإسرائيلي في حرب غزة؟ 20% نعم؛ 80% لا.

- على من تلقي اللوم في الحرب بين "إسرائيل" وحماس؟ 27% "إسرائيل"؛ 22% حماس؛ 51%
كلاهما.

- يقول 15% إن ردّ بايدن على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في الأشهر المقبلة قد يقنعهم بعدم
التصويت. ويقول 8% آخرون إن ردّ بايدن قد يدفعهم إلى التصويت لصالح ترامب.

Axios Poll: أجري هذا الاستطلاع بين 3 و 6 أيار 2024، على عينة من 1250 من الطلاب الأميركيين على
المستوى الوطني، وبهامش خطأ + أو - 2.7%.

- القضايا التي يقول طلاب الجامعات أنها الأكثر أهمية بالنسبة لهم: الصراع في الشرق الأوسط: 13%
(الأقل أهمية).

- 8% فقط من الطلاب شاركوا في الاحتجاجات.

- 34% يلومون حماس؛ 19% يلومون نتنياهو؛ 12% يلومون الإسرائيليين؛ 12% يلومون بايدن، على
الحرب في غزة.

- تؤيد أغلبية كبيرة (81%) من الطلاب محاسبة المتظاهرين.

- 67% يقولون إن احتلال مباني الحرم الجامعي أمر غير مقبول و58% يقولون إنه من غير المقبول رفض أمر الجامعة بإنهاء الاعتصامات.

- قال 90% آخرون إن منع الطلاب المؤيدين لـ "إسرائيل" من دخول أجزاء من الحرم الجامعي أمر غير مقبول.

- 45% يؤيدونهم بقوة أو قليلاً. وكان 30% محايدين، و24% عارضوا الاعتصامات بشدة أو قليلاً.

- قال أغلبية الأشخاص (58%) الذين شاركوا أو فضلوا الاحتجاجات ضد "إسرائيل" أنهم لن يفكروا في أن يكونوا أصدقاء لشخص شارك في مسيرة من أجل "إسرائيل".

- وفي الوقت نفسه، قال 64% ممن شاركوا في الاحتجاجات المؤيدة لـ "إسرائيل" إنهم سيظلون أصدقاء لشخص شارك في مسيرة ضد "إسرائيل".

رابعًا: موقف اللوبي الصهيوني تجاه الاحتجاجات

في ما يلي النقاط التي تناولها الناشطون في اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة تصويًا على الاحتجاجات الجامعية ضد الحرب على غزة وذلك من خلال عيّنة من 882 تغريدة بين 29 نيسان و03 حزيران 2024:

3.1: ربط الاحتجاجات بالعنف

- التركيز على شعارات تصف على أنها متطرفة ومؤيدة لما يسمى "الإرهاب" ومعاداة السامية.
- محاولة وصم الحراك الطلابي بالعنف واتهام المعتصمين باضطهاد الطلاب اليهود في الجامعات.
- استخدام استطلاعات رأي لإظهار سخط أغلبية الطلاب تجاه "الفوضى" في الحرم الجامعي.
- تصوير الاحتجاجات الجامعية على أنها متباينة في رسائلها وأفعالها من جامعة إلى أخرى.
- تشويه صورة الحراك وربطه بأنصار دونالد ترامب وتسليط الضوء على تأثيره السلبي على الشركات.
- اتهام المتظاهرين بأنهم يهدفون لتفكيك البنية التحتية المجتمعية والأكاديمية اليهودية في الجامعات الأميركية.

- اتهام المتظاهرين الذين يحتلون الجامعات بأنهم حفنة من الخاسرين الجهاديين واليساريين الذين جعلوا الجميع يكرهونهم.

3.2 مؤامرة الدعم الخارجي

- الترويج لفكرة أنّ الاحتجاجات ليست عفوية وأنها محرّكة من جهات خارجية وليس من الطلاب.
- نشر سرديّة مدروسة من المؤتمر اليهودي الأميركي تهاجم رفع أعلام حزب الله وحماس.
- رفض مقارنة الاحتجاجات الطلابية الصينية المؤيّدة للديمقراطية مع الاحتجاجات المناهضة لـ "إسرائيل".
- اتهام قطر بدعم الاحتجاجات وإغراق الجامعات الأميركية بالمال.
- استخدام الشعارات المستخدمة في الاحتجاجات الإيرانية للرد على دعم الإمام الخامنئي للحراك الجامعي في الولايات المتحدة.
- الترويج لخبر لقاء الأمين العام لحزب الله مع نائب رئيس حركة حماس خليل الحية والاستفادة من هذا الخبر للاستدلال على أن الجامعات الأميركية أصبحت بؤراً للكراهية المعادية لليهود.

3.3 التحريض ضد المحتجين

- الثناء على موقف بايدن في قمع الاحتجاجات بالقوة.
- الإشادة بتدخّلات الشرطة وفصّها بالقوة اعتصامات في بعض الجامعات تحت عنوان فرض القانون والنظام.
- الضغط على رؤساء الجامعات ومديري الكليات والطلب منهم بأن يتّخذوا الإجراءات اللازمة لخلق بيئة آمنة لجميع الطلاب.
- الترحيب بالدعوى القضائية ضد الجامعات التي تتساهل مع "معاداة السامية".
- دعوة الحكومة لتعيين مسؤول كبير للإشراف على الجهود المبذولة لمكافحة التمييز المعادي للسامية في التعليم العالي.
- الترويج لخطة ترامب لترحيل المتظاهرين الأجانب المؤيدين لفلسطين.

خلاصة:

يمكن الاستنتاج أنّ المنظّمات على اختلافها وتنوّعها تنقسم إلى ثلاثة تيارات أساسية، بناءً على شعاراتها ورؤيتها للصراع: أولاً، تيار اليسار الديمقراطي الذي يدعو إلى تأسيس دولة ديمقراطية واحدة للشعبين، وثانياً، التيار الداعي للاعتراف بالدولة الفلسطينية إلى جانب كيان العدو (حل الدولتين)، وثالثاً وهو الأعلى صوتاً والأقوى حضوراً في هذه الاعتصامات، وهو التيار الداعي لتفكيك كيان العدو ورفض وجوده (وهو في الغالب موجود في المنظمات العربية والمسلمة).

التيارات الثلاثة تلتقي على تحقيق مطلب واحد جامع وهو إيقاف العدوان فوراً على قطاع غزة، وهو ما وضع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة على تنوّعه أمام استحقاق محرج، لناحية العجز عن قمع التحرك الطلابي وانكشاف حقيقة أنّ معارضي استمرار العدوان لا يمثلون حالة عابرة، بل هم في قلب المؤسسات الأكاديمية النخبوية وسيبقون. ولذلك، يشرع اللوبي الصهيوني في توظيف كل طاقاته وإمكاناته لإجهاض الحالة الاعتراضية، بما يضرب بمصالح الحزب الديمقراطي، الذي يرفع شعار الحريات وحقوق الإنسان في حملات مرشّحيه للرئاسة والكونغرس، ما دفع بالنخبة السياسية والفكرية والإعلامية المنحازة لكيان العدو إلى محاولة وضم كل الحراك على أنّه معادٍ لليهود والسامية، وذلك لتبرير تحرك نواب من الحزبين الديمقراطي والجمهوري للمصادقة على مشروع قانون في مجلس النواب، يفرض قيوداً مشدّدة في الجامعات الأميركية بحجة معاداة السامية.

لا ينبغي التعويل بشكل كبير على قدرة الحراك الطلابي على التأثير بشكل حاسم على قرارات وتوجّهات الإدارة الأميركية. في نهاية المطاف، الولايات المتحدة الأميركية دولة رأسمالية، ونظامها يسير وفق القواعد الرأسمالية المصلحية، وبالتالي لن يعدم هذا النظام وسيلة إلا ويسخّرها لتطويق الحالة الاعتراضية والالتفاف عليها، كما نجح في أواخر ستينيات القرن الماضي مع تيار معارضة حرب فيتنام. لكن مع ذلك، لا بد من الاعتراف بأنّ هناك متغيّراً جديداً في الحياة السياسية الأميركية، وهو الصوت المؤيد لفلسطين داخل جامعات النخبة، الذي، وإن نجح النظام الرأسمالي بتطويقه اليوم، سيبقى موجوداً وفي حالة تصاعد، ما يعني أنّ اللوبيات الصهيونية ستكون مضطّرة لبذل المزيد من الجهود لمواجهة مستقبلها.